

## طوق حلب... «أسواره العروس»

■ **عامر نعيم الياس\***

التقت وحدات الجيش السوري والقوات الريدفة مع اللجان الشعبية في نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي التي انهارت في الغربى، بعد حصار دام ثلاث سنوات ونصف السنة من جانب المجموعات السلفية الجهادية المتطرفة وفي مقدمها «النصرة» و«داعش».
عشرون جبهة دفعة واحدة فتحتها الجيش السوري في حلب، كان آخرها جبهة الريف الشمالي التي انهارت في طرف 48 ساعة وفك الحصار عن نبل والزهراء. وسط أبناء عن نشر عشرة آلاف مقاتل في تلك الجبهة وبحثها من دون تأثر أي جبهة أخرى في البلاد، خصوصاً الجبهات المفتوحة في ريف حلب. عشرة آلاف مقاتل مدربون نوعياً ومجهزون، ربما يمثلون باكورة التنسيق السوري-الروسي-الإيراني. العسكري في ما يتعلق بمجال تدريب القوات الخاصة القادرة على تنفيذ مهام الاقتحام. وإن صغ ذلك بالفعل، ولعله صحيح، نحن أمام مشهد دراماتيكي سيستمر خلال الأيام العشرة المقبلة ليُحدث انقلاباً في الوُضع في شمال سورية. ربما يخض فتح معركة ادلب من جسر الشغور، أو طويق حلب بالكامل، وهو أمر بات قاب قوسين أو أدنى من التحقق.

تغيرت المعطيات. فمنذ سنة كان هناك محاولة لفك الحصار عن نبل والزهراء وحصل تقدّم نوعي للجيش السوري والمقاومة اللبنانية توقف فجأة مع الاصطدام بحقيقة تلافي الاصطدام مع التركي الذي جعل من حدوده مظلة ردع في مواجهة الدولة السورية والطفاء، وأمتداداً حيويًا للمسلمين الإسلاميين. فنحن أمام حدود الأطلسي. لكن اليوم ليس كالأمس، وانتهت معركة نبل والزهراء وهو ما يفسح في المجال أمام تعزيز الاندفاع بالجان الشعبية العنقادية المرابطة في المدينتين منذ حوالى أربع سنوات، والتي استطاعت وهدما ضد آلاف المقاتلين المعادين في بيئة معادية وعلى مقربة من حدود تعرّز كل مقومات الحصار ومقومات المعركة لكسر شوكة المدينتين الحاصرتين في ريف حلب الشمالي، لكن من دون جدوى. التخلل الروسي صاحب الكلمة الفصل في المعادلة الجديدة. مشاهد لدبابات «تي 90» وقصف جويّ على خط الحدود السورية التركية، وصورايح «توشكا» يتولى الروس وهدمهم إطلاقها، وراجمات صواريخ «بي ام 30 سميرتش»، كل ذلك نسف معادلة الردع السابقة وأخرج الحدود التركية عن دائرة الفعل والردع، وحصلت الاندفاع على الأرض.

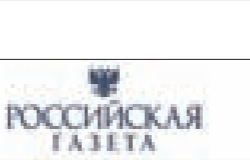
يفصل الريف الغربي عن الشمالي في مدينة حلب، ويخرج طريق أعزاز بوابة الإمداد التركية لعمليات أحياء حلب الشرقية عن الخدمة، ويبدأ الحصار عملياً. فيما لا يعرف أحد أين المفاجأة التالية. وهل ستندفع القوات السورية نحو الباب وتفتح معركتها لإغلاق الحدود التركية بشكل شبه نهائي، أم يتم دحر «داعش» في قلب المحطة الحاررية في حلب وتأخذ الدولة السورية تحقيق إنجاز عسكري يليوس مدني إنساني لمدينة حلب التي تعيش طروقاً مأسوية من دون ماء ولا كهرباء ولا أدنى حدّ من الخدمات، وتترك سلباً ونهباً لتجار الأزمات. معركة حلب في سورية هي معركة الأطلسي، ولا تراجع حتى سحق «داعش» و«النصرة» في سورية. هذا ما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يوم أمس. ويبدو أنّ السحق من دون انتظار مفاعيل أي قرار أو تقارب دولي سيكون ميدانه في حلب. حيث عزل تركيا وحصارها بدأ من ريف اللاذقية الشمالي ويصل اليوم إلى ريف حلب الشمالي بانتظار ريف حلب الشرقي عند مدينة الباب، والريف الغربي عند مدينة أعزاز. والمعطيات الميدانية تشير إلى أن القرار بالتقدّم في حلب اتخذ من دون رجعة. واستئناف العمليات بالتحوّل الذي جرى في نبل والزهراء من شأنه أن يعرّز القوة البشرية التي باتت حاسمة في تثبيت التقدّم للسيطرة على مساحات واسعة بعد الدخول الروسي النوعي من الجوّ، وفي المجال التقني على الأرض. حصار تركيا، وطوق حلب كـ«أسواره العروس» تمنع الغرباء من الاقتراح ولا تُؤذي صاحبها. بانتظار النصر الكبير وخروج المسلمين الواهبين من الأحياء الشرقية، الذي سيكون تحصيل حاصل في معركة الغلبة فيها لمن يجيد اللعب على عامل الوقت.

■ **كاتب ومرّجح سوري**

## نجاح الضربات الجوية الروسية في سورية يعيظ مستر هاموند!

كيف لا يغتاز الغرب المتآمر من نجاح الضربات الجوية الروسية التي تستهدف معالق الإرهابيين في سورية، وتحالف هذا الغرب لم يسفر عن أيّ خسارة معقولة في صفوف أولئك الإرهابيين منذ أكثر من سنتين؟ كيف لا يغتاز الغرب وهو يشاهد أدواته تتساقط ودُمَاهُ تتهاوى، وهو الذي راهن عليها لإسقاط الدولة السورية وتقويض قوتها؟ الأمر ليس جديداً، لكن الجديد يتمثل بتلك التصريحات التي نتمّ عن الحدق، والتي أدلى بها وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند وأعرب فيها عن استيائه من الغارات الجوية التي تنفذها الطائرات الروسية على مواقع الإرهابيين في سورية.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «روسيسكايا غازيتا»



### «روسيسكايا غازيتا»: لندن تحاول بالحيل الدبلوماسية سرقة النصر الروسي في سورية

تطرّقت صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الروسية إلى استياء وزير خارجية بريطانيا من الغارات الجوية التي تنفذها الطائرات الروسية على مواقع الإرهابيين في سورية، مشيرة إلى أنها دليل على فعاليتها. وجاء في المقال: عندما تبدي وزارة الخارجية البريطانية امتعاضها علناً بما تقوم به موسكو في سورية، فإن هذا يمثل العلامة الأولى على فعالية الغارات التي تنفذها القوات الجوية الفضائية الروسية ضد مواقع الإرهابيين في سورية. لذلك تحاول لندن بالحيل الدبلوماسية سرقة النصر الروسي الذي أدى إلى نجاح القوات الحكومية السورية وتعزيز موقف الرئيس بشار الأسد.

وتدل التصريحات الهستيرية التي أطلقها وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند على الارتباك الذي تعيشه لندن بسبب الأحداث السورية، وأن الأمر الذي يقلق الوزير البريطاني هو عدم قدرة المحللين البريطانيين على التكهن بخطوات موسكو التالية.

فقد صرح هاموند للصحافيين قائلاً: أنا مستاء جداً، لأن روسيا تنفي جهود التحالف تماما. وهو محق لأن عدم فعالية الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا في سورية يتسبب في توسع المساحات التي تسيطر عليها المجموعات الإرهابية. وأن المساعدات الروسية لدمشق قوّضت خطط واشنطن ولندن الرامية إلى الإطاحة بنظام بشار الأسد، ولكن موسكو لم تقف حائلا دون تنفيذ الائتلاف الدولي خطته في شأن محاربة «داعش».

قد افترض هاموند أنّ التسوية السلمية لازمة السورية يمكن أن تتم في حالة استبعاد روسيا وإيران من هذه العملية. فاعتبرت الخارجية الروسية هذا التصريح بأنه تضليل وحشو خطير. هل إن خطة تجييد خلفاء دمشق هي فعلا ساذجة كما يبدو للوهلة الأولى؟ لقد طرحت اللجنة العليا للمفاوضات الجارية في جنيف ثلاثة شروط لتسوية الأزمة السورية. اثنان منها لها صلة إنسانية والأخر الافراج عن المعتقلين ورفع الحصار عن المدن والبلدات من قبل قوات الحكومة السورية. ولكن الشرط الثالث يستعيد عمليا ما صرح به الوزير البريطاني هاموند، وهو «وقف الغارات الروسية». الجواب واضح على رغبة «المعارضة السورية» استبعاد موسكو من العملية بالسرعة الممكنة. فإذا نظرنا إلى تشكيلة وفد «المعارضة» إلى هذه المفاوضات سنرى انه برئاسة «زعيم مجموعة جيش الإسلام» محمد علوش، التي تعتبرها موسكو ودمشق مجموعة إرهابية، وهما تعتبران ان وجهات نظر وأهداف هذه المجموعة تطابق وأهداف «القاعدة». ومجموعة «جيش الإسلام» مدعومة من المملكة السعودية وتركيا، وأن قادتها ينافسون «داعش» والمجموعات الإرهابية الأخرى في الزعامة ويسط النفوذ مثل «جبهة النصرة».

إن موافقة «زعيم جيش الإسلام» على رئاسة وفد «المعارضة» إلى مفاوضات جنيف أعطته إمكانية التخلص من منافسه بإيدي الغرب. وحالياً تشارك الأمم المتحدة في وضع قائمة موحّدة بالمجموعات الإرهابية التي سيصبح مسلحوها هدفا للغارات الجوية التي تنفذها الطائرات الروسية وطائرات الائتلاف الدولي. أي أن المشاركة الرسمية

## البناء

## نجاح الضربات الجوية الروسية في سورية يعيظ مستر هاموند!

الروسية مقالاً جاء فيه أنّه عندما تبدي وزارة الخارجية البريطانية امتعاضها علناً بما تقوم به موسكو في سورية، فإن هذا يمثل العلامة الأولى على فعالية الغارات التي تنفذها القوات الجوية الفضائية الروسية ضد مواقع الإرهابيين في سورية. لذلك تحاول لندن بالحيل الدبلوماسية سرقة النصر الروسي الذي أدى إلى نجاح القوات الحكومية السورية وتعزيز موقف الرئيس بشار الأسد. وتدل التصريحات الهستيرية التي أطلقها وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند على الارتباك الذي تعيشه لندن بسبب الأحداث السورية، وأن الأمر الذي يقلق الوزير البريطاني هو عدم قدرة المحللين البريطانيين على التكهن بخطوات موسكو التالية.

لمجموعة «جيش الإسلام» في هذه المفاوضات منحتها صفة قوة علنية. قبل أيام معدودة، تكهنت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية بالاستراتيجية التي سيعتمدها الغرب في شأن سورية. فبحسب رأي الصحيفة، أنّ الغرب، لأجل نجاح المفاوضات في جنيف، سوف يدعم طلب «المعارضة السورية» من دمشق وموسكو وقف الغارات الجوية الروسية. ويبدو أن هذا التنبؤ من هاموند أخذ يتحقّق. كما أنّ وفد المعارضة الذي يرأسه «زعيم جيش الإسلام» لا يعترض على الغارات الجوية التي تنفذها طائرات الائتلاف الدولي.

وقد ردّ الوفد السوري الرسمي على ذلك بأنهم لن يقفوا في شرك هذه البهلوانيات الدبلوماسية الرخيصة التي يعرضها «السوريون المعتدلون جنيناً». بحسب قول رئيس الوفد الرسمي السوري بشار الجعفري يجب قبل مناقشة مسألة انتقال السلطة في سورية «تسوية المشاكل الإنسانية ومشكلة محاربة الإرهاب».

ولكن لندن تقترح على الرئيس الأسد مناقشة مسألة مكافحة الإرهاب مع أولئك الذين تعتبرهم دمشق إرهابيين، ورفض مساعدة البلدان التي تساعد سورية في محاربة الإرهاب. لقد استأوا في لندن جدّاً عندما رفضت السلطات السورية التفاوض مع اللقطة الذين ظهروا في سورية بمساعدة دبلوماسية «التاج البريطاني».



### «ديلي تلغراف»: أيّ قوة متعدّدة الجنسيات في ليبيا ستكون هدفا لرداعش»

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالاً عن الشأن الليبي، حذّر كاتبه كون كوغلن من توابع إرسال قوات حفظ سلام متعدّدة الجنسيات إلى ليبيا. وقال إن أيّ قوة متعدّدة الجنسيات ترسل إلى ليبيا سوف تكون هدفا لتنظيم «داعش» وغيره من الجهاديين.

ويبدأ الكاتب مقاله بالتذكير بمشاركة بريطانيا في الحملة العسكرية التي أطاحت بنظام الزعيم الليبي معمر القذافي قبل خمس سنوات. غير أنه يعتقد عدم وجود رؤية لما يعد سقوط القذافي، ما أدى إلى الفوضى في ليبيا. ويقول: إنّ غياب أيّ تخطيط جدّي لما بعد الصراع، وهو ما بدأ مالوفاً، رفض بريطانيا وحلفائها نشر قوات برية، كل ذلك أدى إلى انزلاق البلاد بسرعة إلى الفوضى.

ويضيف كوغلن أنّ النتيجة تتعمّل في أنّ ساحل البلاد البالغ طوله 1200 ميل يقوم اليوم مقام الملجأ الآمن لمقاتلي «داعش» وأعداد لا حصر لها من «الجهاديين».

ويشير الكاتب إلى أنّ الوضع الراهن في ليبيا أدى إلى رغبة متنامية لدى جانبي الأطلسي (بريطانيا وأوروبا وأميركا) لإرسال قوّة عسكرية متعدّدة الجنسيات، تشمل ما يقارب 1000 بريطاني لمساندة الحكومة الليبية وتدمير قواعد تنظيم «داعش» المتنامية التي يقع بعضها على بعد 200 ميل فقط من شواطئ جنوب أوروبا.

إلا أن الكاتب يقول: مع تنبه السياسيين الغربيين أخيراً إلى الفوضى التي تسببوا بها في ليبيا، فإن إصلاح الوضع لن يكون سهلاً. وذكر الكاتب أيضاً بأن الولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا أرسلت قوّة متعدّدة الجنسيات إلى لبنان في أوائل الثمانينات من القرن الماضي بهدف تحقيق الاستقرار بعد فوجيعة غزو «إسرائيل» للبنان عام 1982.

وأضاف إلى هذه القوّة انسحبت بعد سنتين من نشرها بعدما فقدت 365 جندياً في سلسلة من الهجمات الانتحارية التي نفذها لبنانيون. وفي إشارة إلى أنّ مسلحي تنظيم «داعش» وغيرهم سوف يستهدفون أيّ قوّة متعدّدة الجنسية قد ترسل إلى ليبيا، نصح كوغلن قائلاً: إذا أريد اتخاذ إجراء في ليبيا، فإنه يجب أن يكون أساس فهم رشيد لكل المخاطر التي ينطوي عليه، لا البناء على تمنيات من جانب سياسيين يشعرهم ضميرهم بالذنب.

ومن زاوية بريطانية، تناولت صحيفة «إندبندنت» الشأن السوري. وتحدث المحرّر السياسي في الصحيفة أوليفر رايت عن المسلمين والهجمات الجوية البريطانية في سورية.

وقال أنّ وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون دعا، في إجراء غير معتاد، 30 من زعماء وقادة الرأى في الجاليات المسلمة في بريطانيا إلى مقر وزارة الدفاع الأربعة لإطلاعهم على العملية العسكرية البريطانية، التي تقول المفوضية أنها تستهدف تنظيم «داعش» في سورية.

وقال التقرير إن فالون سوف يقول، خلال اللقاء، إنه لا يزال ينظر في بعض أوساط الجالية المسلمة في بريطانيا إلى الحملة الجوية البريطانية في سورية على أنها «صدام حضارات» بين الإسلام والمسيحية.

ويعتبر رايت أنّ هذا الإجراء إقرار بالصعوبات التي تواجهها الحكومة البريطانية في الدفاع عن قضية «الحرب» أمام المسلمين في مواجهة آلة الدعاية الفعالة لتنظيم «داعش».

ويقول الكاتب إنّ فالون سوف يشبّه التدخل البريطاني في سورية بالتدخل في كوسوفو والبوسنة في تسعينات القرن الماضي، الذي استهدف حماية السكان المدنيين المسلمين. ونقل رايت عن أحد القادة المسلمين ترحيبه بالمبادرة وإن اعتبرها متأخّرة.



■ **«سوزجو»:**

■ **انقسام وخلاف داخل حزب «العدالة والتنمية»**

اعتبرت صحيفة «سوزجو» التركية أنّ تصريحات بولنت أربنتش نائب رئيس الوزراء السابق في حكومة حزب «العدالة والتنمية» حول علم رئيس النظام التركي رجب أردوغان بجميع التطوّرات المتعلقة بعملية تسوية المشكلة الكردية، وردّ فعل أردوغان على هذه التصريحات، كل ذلك يظهر جلياً الانقسام والخلاف داخل حزب «العدالة والتنمية» مزّة أخرى.

وأوضحت الصحيفة أنّ أعضاء حزب «العدالة والتنمية» المعارضين لدأود أوغلو وأردوغان يحدون صفوفهم من خلال إعادة نشر تغريدات أربنتش على حساباتهم في موقع «تويتر». مشيرة إلى أنّ حسين تشليك مستشار رئيس حكومة حزب «العدالة والتنمية» أحمد داود أوغلو، أعلن عن استقالته من منصبه وأعاد أيضاً نشر تصريحات أربنتش.

وذكرت الصحيفة أنّ هذا الاستقطاب والانقسام في حزب «العدالة والتنمية» يثير الجدل مرّة أخرى حول الأعداءات بسعي الرئيس التركي السابق عبد الله غول وأربنتش لتأسيس حزب جديد قبل الانتخابات التشريعية التي أجريت في الأول من تشرين الثاني الماضي. لافتة إلى أنّ الكوئيس السياسية في أنقرة تشير إلى تحضير غول وأربنتش لتأسيس حزب جديد سيضمّ إليه أعضاء حزب «العدالة والتنمية» المتساوون من الوضع.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ وزير العدل السابق سعد الله أرجين نصمّ إلى هذه الجوقة المؤيدة لأربنتش على حسابيه في موقع «تويتر»، كما أنه نشر تغريدة تشليك أعلن فيها عن استقالته من منصبه على حسابيه. كما أنّ وزير الشباب والرياضة السابق سعاد قيبليج أعلن دعمه لأربنتش وتصريحاته الأخيرة عبر حسابيه على موقع «تويتر».

وفي سياق الحديث عن الإرهاب «الداعشي»، نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالاً عن الشأن الليبي، حذّر كاتبه كون كوغلن من توابع إرسال قوات حفظ سلام متعدّدة الجنسيات إلى ليبيا. وقال إن أيّ قوّة متعدّدة الجنسيات ترسل إلى ليبيا سوف تكون هدفاً لتنظيم «داعش» وغيره من الجهاديين.

وفي الشأن التركي، اعتبرت صحيفة «سوزجو» التركية أنّ تصريحات بولنت أربنتش نائب رئيس الوزراء السابق في حكومة حزب «العدالة والتنمية» حول علم رئيس النظام التركي رجب أردوغان بجميع التطوّرات المتعلقة بعملية تسوية المشكلة الكردية، وردّ فعل أردوغان على هذه التصريحات، كل ذلك يُظهر جلياً الانقسام والخلاف داخل حزب «العدالة والتنمية».

## ترجمات



### صحافة عبرية

#### محكمة «إسرائيلية» تدين أولمرت

أدانت «محكمة الصلح الإسرائيلية» في القدس، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق إيهود أولمرت بتهمته تضليل العدالة. وأفاد بيان المحكمة، أنها قبلت طلب مسامحة لتخفيف العقوبة، وبموجب الاتفاق سوف يعترف أولمرت (70 سنة) بما تفرّقه، مقابل تخفيف العقوبة ضدّه إلى السجن ستة شهور ودفع غرامة 50 ألف «شكيل». ويتمّ دمج حكم السجن ستة شهور مع حكم آخر بالسجن 18 شهراً صدر بحقه في كانون الأول الماضي، بعد إدانته بتلقي رشوة في فضيحة عقارات تتعلق بفترة توليه منصب رئيس بلدية «الإسرائيلي» في القدس من 1993 إلى 2003.

ومن المقرّر أن يبدأ أولمرت تنفيذ العقوبة في 15 شباط. ليصبح أول رئيس وزراء سابق في «إسرائيل» ينتهي به الأمر خلف القضبان.

#### «تل أبيب» تخفّف تصعيدها

كشفت مصادر سياسية وأمنية «إسرائيلية» متطابقة، النقاب عن أنّ الحكومة «الإسرائيلية»، لن تتخذ قراراً بشأن عوان جديد على قطاع غزة، بعد الكشف عن أنّ حركة حماس تقوم بحفر الأنفاق، التي يقال إنها تصل إلى داخل العمق «الإسرائيلي» في جنوب «إسرائيل».

وقال محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» العبرية عاموس هارئيل، إنه توصل إلى هذه النتيجة بعدما قام بإجراء محادثات ولقاءات مع كبار قادة الجيش «الإسرائيلي» وكبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية الأخرى، على حدّ تعبيره. ولفت المحلل إلى الأقوال التي أدلى بها يوم الجمعة الماضي، القيادي في «حماس» إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، والذي قال أنّ «كتائب القسام»، الجناح المسلح للحركة، حفرت الأنفاق لتدافع عن غزة، وتحصّنها وتحميها، وتشكل نقطة الانطلاق لحرب باقي أرض فلسطين.

أمّا رئيس الوزراء «الإسرائيلي»، بنيامين نتنياهو، فقد جدّد هجومه على السلطة الفلسطينية وحركة حماس، ومتعدداً بهجوم غير مسبوق على قطاع غزة، بحسب قوله. وجاءت تصريحات نتنياهو التي أدلى بها أمام سفراء أجناب بعد وقت قصير من العملية التي نفذها الشرطي أحمد سكري، إذ قال إنّ سكري يتقاضى راتباً من السلطة، متهمًا السلطة بأنها تحرض وتدفع للإرهاب ضدّ «إسرائيل»، حسبما ذكر. وامتنعت السلطة الفلسطينية بكل أنرها عن التعليق على العملية التي نفذها سكري، وهو عسكري في الشرطة الخاصة برتبة رقيب أول، ويعمل مراقفاً شخصياً لرئيس نيابة رام الله أحمد حنون.

وعلى نتنياهو، كما أفادت «هآرتس» أنّ محمود عباس لم يُدن الهجوم الذي نفذه أجنابحه «في وقت نحن ندِين الإرهاب ونحاربه، لذا ينبغي على المجتمع الدولي أن يتخذ قراراً بحدّ تصريحات نتنياهو «حماس» من تنفيذ أيّ هجمات ضدّ أهداف «إسرائيلية» قائلاً: إذا تعرّضنا لهجوم من أنفاق قطاع غزة التي تنبئها «حماس»، فإننا سنعمل بقوّة ضدّها، وستسُنّ هجوماً غير مسبوق مع كلتافة أخرى من تلك التي استحدثها خلال «الجرف الصامد»، ستتمل كل قوتائنا بحزم وقوّة صلبة، على حدّ تعبيره.

وجاء تصريح نتنياهو بعد يومين من تحميله المسؤولية عن تطور الأنفاق وانذاع الانتفاضة من قبل رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أقيغادور ليبرمان، الذي قال إنّ نتنياهو ويعالون يوفران الحماية لقادة «حماس» بالامتناع عن اغتيالهم، وهو ما دفع الحركة لتطوير الأنفاق، هذا إضافة إلى فشل الحرب الأخيرة على غزة، وفق قوله.

وفي سياق متصل، وتعقيباً على تصريحات «القسام»، قال الجنرال احتياط في الجيش «الإسرائيلي» أنّ هناك حساباً مفتوحاً بين حركة «حماس» و«إسرائيل» لكنّ «إسرائيل» ربما أخضت في تقدير قوة «حماس»، كما قال. وأضاف في حديث إلى صحيفة «معاريف» العبرية أنّ «حماس» أصبحت اليوم مؤسسة عسكرية متكاملة وتقاتل بدافع ديني وتملك جيشاً شبه منظم استعداداً للجولة القادمة، على حدّ وصفه. ولفت المحلل هارئيل إلى أنّ التصريحات الهجومية جاءت ممّا يسمّى وفق المعجم «الإسرائيلي» باليسار الصهيوني، حيث قال رئيس حزب المعسكر الصهيوني وزعيم «المعارضة الإسرائيلية» النائب إسحق هرتزوغ، إنه يتحدّ على حكومة نتنياهو التوقف عن التلعثم، وأنّ تصدر الأوامر للجيش «الإسرائيلي» بتفجير الأنفاق وإحباط هذا التهديد، التي باتت استراتيجياً على الأمن القومي للدولة العبرية.

من ناحيته، قال النائب من الحزب عينه، الجنرال المتقاعد عومري بار ليف، إنه يجب على الحكومة «الإسرائيلية» أن تبادر لعملية عسكرية هجومية ضدّ الأنفاق، ولا تنتظر أن تقوم حركة حماس بتنفيذ الهجوم، بحسب قوله.

وبحسب المصادر الأمنية التي تحدثت إلى صحيفة «هآرتس» أمس، فإنّ المنظمة العسكرية «الإسرائيلية» تعمل على تهديم الأوضاع، وأكدت أنّ الجيش «الإسرائيلي» يقوم بمساع خفية للكشف عن الأنفاق الهجومية، التي تمتد من قطاع غزة إلى جنوب «إسرائيل».

مع ذلك، نقل المحلل عن المصادر عينها قولها إنّ قادة الجيش «الإسرائيلي» ليسوا معنيين بمواجهة جديدة مع «حماس»، ولكن في حال توصلت المنظمة الأمنية في «تل أبيب» إلى قناعات ومعرفة بأنّ حركة حماس تقوم بتنفيذ عمليات في الضفة الغربية، فإنّ الجيش «الإسرائيلي» لن يتورّع عن شنّ الهجوم عليها في قطاع غزة.

وشدّد المحلل أيضاً على أنّه في مقابلة أدلى بها أمس وزير الأمن «الإسرائيلي» موشيه يعالون للإذاعة العبرية العامة، قال إنه منذ أن انتهت عملية «الجرف الصامد» في صيف عام 2014 لم تقم «حماس» بإطلاق أيّ صاروخ أو قذيفة باتجاه «إسرائيل»، على حدّ قوله.

#### نتنياهو يدعو إلى الإسراع

#### في هدم منازل منفذي العمليات

أفادت مصادر «إسرائيلية» أمس الثلاثاء، أنّ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، أمر جهات أمنية بتسريع إجراءات هدم منازل منفذي العمليات. وبحسب تلك المصادر، أصدر نتنياهو هذه التعليمات بعدما أعرب عن رضاه عن الوتيرة البطيئة لهدم منازل الشبهاء. وجاء ذلك خلال ترؤسه مساء الأحد الماضي جلسة مشاورات وتقييم للأوضاع الراهنة بمشاركة جهات سياسية وأمنية «إسرائيلية».

#### فضيحة دبلوماسية ـ أخلاقية

كُشِفَ النقاب أمس عن فضيحة أخلاقية جديدة، يلعب فيها دور البطولة السفير «الإسرائيلي» في إحدى الدول الأوروبية المهمة، والذي امتنع الإعلام «الإسرائيلي» عن نشر اسمه، أو اسم الدولة التي كان يخدم فيها، قبل إعادته فوراً إلى «تل أبيب».

وبحسب المصادر السياسية في «تل أبيب»، فإن السفير المذكور درج على إدخال الرجال إلى بيته في العاصمة الأوروبية، عندما كانت زوجته غير موجودة في البيت، وذلك في ساعات الليل المتأخّرة. والأخطر من ذلك أنه قام بإدخال قاصر محليّ إلى البيت، على حدّ تعبير المصادر، التي شدّدت على أنّه خلافاً للقواعد المتبعة في السفارات «الإسرائيلية» في جمع أرجاء العمورة، فإنّ السفير المذكور لم يقم بإبلاغ رجال الوحدة الخاصة بحماية الشخصيات المهمة، التابعة لجهاز الأمن العام «شاباك»، والمكلفة بحراسته، عن إدخال الرجال. كما أنّه، حسبما كشفت عنه أمس صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، لم يكلف السفير نفسه عناء إبلاغ ضابط الأمن المسؤول المباشر عن حراسته الشخصية، وعن عدم تعريضه لابنتازن من قبل الرجال.